السمات الرمزية في الرسم العراقي المعاصر و تمثلاته في نتاجات طلبة قسم التربية الفنية.

الكلمات المفتاحية :السمات ،الرمزية ،العراقي

سميرة عزيز حتروش

جامعة بغداد/كلية الفنون الجميلة /قسم –التربية الفنية

Azeezsameera1@gmail.com

الملخص

يتضمن البحث الحالي أربعة فصول .يتناول الفصل الاول مشكلة البحث واهميته وهدفه وفي نهاية هذا الفصل قامت الباحثة بتعريف المصطلحات .أما الفصل الثاني فيتضمن الإطار النظري والذي يتألف من مبحثين :–المبحث الاول يتناول الرمز في الفنون التشكيلية اما المبحث الثاني فتطرق الى الرسم العراقي المعاصر ومن الجدير بالإشارة ان الباحثة قد تناولت في الفصل الثاني دراسة سابقة واحدة تحت عنوان (السمات السريالية في الرسم العراقي المعاصر) للباحثة إيناس غازي عيدان ،ثم جاءت بعد ذلك مؤشرات الإطار النظري ،اما الفصل الثالث فيشتمل على إجراءات البحث والتي هي على التوالي _منهجية البحث ومجتمع البحث وعينته المتألفة من نتاجات طلبة قسم التربية الفنية في مادة المشروع التشكيلي والبالغة (٢٢)نتاجا فنيا ،لقد تم إنتقاء العينة المكونة من (٣)نتاجات بصورة قصدية وتم تحليلها وفق أداة البحث (استمارة تحليل المحتوى)،اما الفصل الرابع فقد تضمن النتائج والتي كان أبرزها–ان الطلاب قد استخدموا رموزا هي في الغالب ترتبط بثقافة وحضارة المجتمع وجاءت الاستنتاجات على ضوء النتائج وكان ابرزها–ان نتاجات طلبة قسم التربية الفنية تبنت الاسلوب الرمزي من خلال إستخدام الرموز الشخصية والاسلامية والهندسية التجريدية اما بخصوص التوصيات فكان ابرزها– توصي الباحثة بزيادة إطلاع الطلبة على المدارس الحديثة من خلال عرض مصورات او افلام عن هذه المدارس ،واخيرا اقترحت الباحثة اجراء دراسة بعنوان–السمات الرمزية في النحت العراقي المعاصر وتمثلاته في نتاجات طلبة قسم التربية الفنية .

مشـــــــكلة البحـــــــث

يعد الرمز أحد المفاهيم الفنية المتعارف عليها بين الأفراد و التي استخدمها الإنسان في خلق و بناء ثقافته و تطوير مدركاته تجاه عالمه الموضوعي . و ان استخدام الرمز في الفن التشكيلي له جذور تاريخيه ممتدة عبر مراحل الحياة البشرية ، فالحاجة الى استخدام الرمز كوسيله من وسائل الاتصال بين الفرد و مجتمعه أدت الى إبتكار و إبتداع الرموز لتحل محل الكلمات و الاشكال الواقعية وان(للرموز دور مهم في بنائية اعمال الفن التشكيلي و الفن المعاصر على وجه الخصوص . فبعد ان كانت اعماله تتصف بالواقعية و التعبيرية اخذ الفن التشكيلي منحى جديد يعبر عن تجسيد الواقع بمثالية و بعيدا عن الاشكال المحاكية له فمن خلال هذه الرموز استطاع الفنان التعبير عما يدور في ذهنه بأدق التفاصيل و باختزال و تبسيط شكلي مميز ، وان الفنان التشكيلي المعاصر حاول بناء شخصيته المميزة من خلال استلهامه الرموز المتجددة من البيئة او الحضارة او الحداثة و غيرها و قد ابدع الفنان العراقي المعاصر على وجه الخصوص في هذا المجال فكانت اعماله المتميزة تنم عن وعي و ادراك متقدم في استخدام الرموز للتعبير عن بيئته و موروثاته الحضارية و التعبير عن ذاته باسلوب حداثي جديد، و بالنظر لإتساع استخدام الرمز في الرسم العراقي المعاصر و لكون التربية الفنية تقوم على سلوكيات اخلاقية تتطلب مواكبه التطور الحاصل في العصر ثقافياً و فنياً،فيتحتم على ذلك ضرورة تفاعل الطلبة مع كل ما يستجد على الساحة الفنية كثقافة تتطلب الدراسة و التحليل و من ثم اتخاذ المواقف منها. بناءاً على ذلك يه ، فقد قامت الباحثة بدراسة استطلاعية لنتاجات التربية الفنية ووجدت ان نتاجات الفنية للطلبة قد سادها طابع الحداثوية المتمثل باسلوب الرمزية في الرسم . ومن خلال ما تقدم تتجلى مشكلة هذا البحث من خلال الاجابة على السؤال التالي :- ما السمات الرمزية في نتاجات طلبة قسم التربية الفنية؟

أهمية البحث

تتجلى اهمية البحث في الاتي :-

١-قد يسلط الضوء على الاساليب الفنية التي تبناها الرسامون العراقيون في تجاربهم التشكيلية.

٢- ان نتائج الدراسة قد تشكل اضافة معرفية في ميدان التربية الفنية بشكل عام و في الرسم بشكل خاص.

٣-التعرف على الاتجاهات الفنية الحديثة في الرسم العراقي المعاصر و علاقتها بما سبقتها من الاتجاهات .

هدف البحث :- الكشف عن السمات الرمزية في الفن العراقي المعاصر و مدى تمثلاته في نتاجات طلبة التربية الفنية .

حدود البحث :

الحدود الموضوعية:- السمات الرمزية في الرسم العراقي المعاصر وتمثلاته في نتاجات الطلبة في مادة المشروع التشكيلي- مرحلة الرابعة.

الحدود الزمانية:- ٢٠١٧-٢٠١٨.

الحدود المكانية:- قسم التربية الفنية-كليه الفنون الجميلة-جامعة بغداد ، الدراسة الصباحية.

تحديد المصطلحات:-

١- السمه:-

عرف (لالاند)السمة بانها:-فن تمثيل الافكار وعلاقتها بعلامات او مميزات(١).

كما عرف العكيلي السمه على انها (خصلة او خاصية او ظاهرة او صفه ملازمة للموسوم بها . بحيث يمكن ان يختلف افراد الجنس الواحد ليميز بعضهم عن بعضهم بصورة قابلة للإدراك)(٢)

وكذلك عرفها ابو حطب بأنها : ((فئه من اساليب ترتبط فيما بينها ارتباط عاليا و ترتبط بغيرها أرتباطا منخفضا)) .(٣)

التعريف الاجرائي للسمه:-هي الخصائص البصرية التشكيلية في نتاجات كل طالب

٢- الرمز:-

عرف (ايكو) الرمز بأنه " كيان تصويري او غير تصويري يمثل من خلال خصائصه التشكيلية او من خلال طابعه المعرفي، حدث او قيمه او حدسا اوهدفا(٤)

اما (تشاوديك) عرفه على انه:-

هو المادة التي تتخل نسيج العمل الفني و تجعل منه ماهيته، و ليس هو حيله يجعل بها العمل او يعمق او يعطي ابعادا، بل المادة نفسها التي بدونها يصبح العمل الفني هيكلا ضربا لا يوصل الى شيء ، ولا يبقى له في اثر.(٥) وكذلك عرفه(الاسود):-

(هو داله او علامه او اشارة تمثل الاشياء و الموضوعات و تحل محل الرموز و تجعله متاحا للحواس.(٦)

اما التعريف الاجرائي للرمز:-

هو اشارة او داله تعبر عن موضوع معين و تنوب عنه عن طريق التمثيل بحرف او لون في الرسم العراقي المعاصر .المعاصرة:-

٣-المعاصرة

عرف(خمري) المعاصرة على انها:- هي البحث المستمر على البنيات الجديدة في الثقافة و المجتمع .(٧)

و كذلك عرفها علوش بأنها- مفهوم نسبي بمسايرة العصر في جل تطوراته و مفاهيمه. (٨)

التعريف الاجرائي للمعاصرة:- هي تفاعل الفنان مع كل ما يستجد من اساليب في الساحة الفنية بصورة عامة و الفن التشكيلي بصورة خاصة من خلال تجسيد هذه الاساليب في منجزاته الفنية.

الإطار النظري والدراسات السابقة

المبحث الاول:- الرمز في الفن التشكيلي

يعد الرمز من الوسائط المهمة التي اتخذها الانسان للتعبير عن ذاته، و منذ بداية الخليقة ووجود الانسان على سطح الارض استعمل الرمز كوسيلة للتعبير و الاتصال بين الانسان و محيطه.

و عندما وجدة الانسان نفسه امام ظواهر طبيعية عمد الى اعطاء كل منها رمزا خاصا و

جعـــل هـــذا الرمـــز مؤلهـــا فيمـــا بعـــد .

وعند الرجوع الى تاريخ الحضارة و تطورها نجد ان الرمز استعمل في كل حضارة من الحضارات بشكل و نمط يختلف عن الحضارة الاخرى فعند الرجوع الى تاريخ نشوء الحضارات و تطورها نجد ان الرمز استعمل في كل حضارة من الحضارات بشكل و نمط يختلف عن الحضارة الاخرى ، فعند الرجوع الى تاريخ حضارتنا حضارة (وادي الرافدين) نجد ان للرمز حيزا واسعا في الاستعمال، حيث كانت البداية للرمز على شكل خطوط هندسية زخرفيه على الاواني الفخارية و ايضا ظهرت بشكل يشير الى الاهلة و الملوك(الشمس و النجوم و رأس الثور) و عندما تطور الانسان الرافديني قام بطبع الرمز على الاختام الاسطوانية المسطحة، وعلى مر السنين و تطور الحضارات اكتسب الرمز معاني و دلالات متعددة تبعا لاختلاف الثقافات البشرية و اصبح الانسان يعيش في كون رمزي مستبدلا عالمه السابق ، الفيزيائي الملموس ،و في (مجرى المعرفة استخدم الانسان انماطا مختلفة من الرموز وتميز الرموز عن باقي الاوساط الاشارية بأنه ذو شكل حسي عياني وبأن الارتباط بين هذا الشكل و المعنى الذي يعبر عنه ليس ارتباطا اعتباطيا .

ومن المراحل الاكثر تطورا تخلص الرمز من شكل الحسي العياني ليكسب طابعا شرطيا و يغدو (اشارة) بالمعنى الخاص للكلمة. ولكون العمل الفني تعبيرا عن الواقع و ليس تسجيلا له ، جعله بالضرورة (عملا له صفة تجريدية) و هناك تجريد في العلم و في الفن ، والفرق بين الاثنين شاسع حيث في الاول نتاجه دائما علامات اصطلاحية لا صله لها بالواقع ، و لا تحمل معنى ، بل تشير الى معنى ، بينما التجريد في الفن نتائجه دائما رموز ابتكاريه تحمل المعاني و ينظر بها ، ينسب ان الفنان عندما يخوض تجربة فنية يبدأ بالواقع ، ثم يحاول تجريد هذا الواقع من مظاهره المكانية و الزمانية ، ويخرج في النهاية بعمل قوامه ، الاول و الاخير رموزا ابتكارية مجردة و لكنها على صلة بالواقع لانها رموز محسوسة تحمل الكثير من المعاني و الاحاسيس و الافكار دون واسطة او توجيه. (٩)

الترميز عند الاغريق والرومان:.....ظ.....

الترميزِ Allegory هي افضل كلمة عربية تفيد المعنى الاغريقي للكلمة التي تعني حرفياً (القول خلافا) او (قول الشيء الاخر) والترميز من المجاز الذي يقوم على توسيع الاستعارة حتى تخرج من حدود الجملة فتصبح حكاية تطول او تقصر . . .

والترميز يوجد في التراث الاغريقي ، من جمهورية افلاطون فصاعداً وقد ازدهر في الاداب الاوربية في العصور الوسطى (١٠). ..... . لقد اهتم الفلاسفة قديماً بقضية الرمز، وقد تعددت الاتجاهات والتأويلات في تفسيره وكان كل تأويل يصب في السياق الذي يرد فيه الرمز(اما الترميز عند الرومان ، فأن الترميز خضع الى التصنيف بوصفه مجازاً او وسيلة بلاغبية او زينة ، وقد كان الكاتب الروماني (كوينتليان) يفهم هذا المصطلح بمعنى واسع جداً مشتق من جذورها اللغوية فهو يقول ان الترميز اما شيئاً بالكلمات او شيئاً اخر بالمعنى ، او شيئاً مناقضاً لمعنى الكلمات ، اما بخصوص الصنف الاول يناقش استعمال الاستعارة والتثنية والاحجيه بأسلوب عمل علاقة مباشرة مع الاستعمال الحديث لاصطلاح الترميز، وفي تأويل الصنف الثاني هو يناقش الصيغ البلاغية التي تحدث اثرها عن طريق عنصر المفارقة ، سواء اتخذ شكل مثال او طرق . (١١) .....

الرمز في الفنون الاسلامية:-يرتبط الرمز بمعانيه ودلالته المختلفة بكل انواع الفنون على مر الزمان والمكان كما تتميز الفنون عبر التاريخ بسمات دلالات رمزية تميز كل فن عن بقية الفنون الاخرى وعند التطرق الى هذه الفنون فأن الفن الاسلامي يحتوي " على مئات بل الالف من الرموز الوحدات الزخرفية التي تختلف في دلالاتها الفكرية والجمالية ولا سيما تلك المستعملة منها في العمارة الاسلامية كجزء من مكونات المعمار فضلاً عن تلك الموجودة في الزخارف النسيج الاسلامي وبعض الشعارات الاسلامية القديمة ، اذ استنبط الفنان المعاصر تلك الرموز في العديد من التصاميم المختلفة الاغراض وعدت بمثابة العلاقة الفارقة التي تميز المكان والزمان من غيره من الامكنه" (١٢)المتمثل بالقران الكريم، فأرتبط فيها الجانب الروحي بالجانب المادي بصلات وثيقة، حيث ان الفنان العراقي شرع الى التعبير عن مواضيع مقدسة سماوية وفق التزامه بتعاليم الدين و السنه النبوية مما قاده الى انتاج فنا راقيا يتمتع بالاصالة العالية "لقد ظهر العديد من الفنانين ممن اختطوا طريق هذا ان الرموز الدينية هي في اغلبها نابعة من المصدر الاول للفكر الاسلامي الفن و برعوا في تحقيق اسلوب ابداعي و معاصر، للفن الاسلامي كجزء مهم في اللوحة

التشكيليه،التصميم النحت،الخزف.....وغيرها من الفنون كاعمال محمد سعيد الصكار ،هاشم الطويـــــــل ، دكتـــــــور روضـــــــان بهيـــــــة(١٣) ١ ١٣٣١٣١٣١٣١٣)

_____..... مفهـــوم

الرمز اجتماعيا:

نظر علماء الاجتماع الى الرمز نظرة وظيفية فهو يؤدي دورا ايصاليا يسهم في تحقيق الانسجام بين افراد الزمرة الواحدة،فالرمز عندهم:اي حدث او شي يستعمل في التعبير عن ايصال المعاني الثقافية كالافكار و العقائد،و القيم للتعبير عن الجوانب العاطفية و الادراكية للتجارب الذاتية للافراد الذين يساهمون في عملية التفاعل الاجتماعي فالرمز اداة فنية يلجأ اليها الفنان لحمل المتلقي على مشاركته الوجدانية،فالرمز هو فن التعبير عن الافكار و العواطف باعادة خلقها في ذهن المتلقي.

تعد دراسة المعاني ودلالات الرمز (semunrics) احد الجوانب الاساسية في علم اللغه التي يمكن من خلالها دراسة النظم الانتقالية داخل الجماعات و المجتمعات. ذلك ان الاتفاق الجمعي على تفسير معين او سلوك ما يرتبط بما يثار من الرموز بين الافراد ، هو الذي يسير عملية الاتصال .و لذلك كان الاهتمام في الجماعات او المجتمعات بعملية بناء المعنى ، لتقرير الاتفاق الجمعي على معان معينة للرموز المتداوله.، وان الفكر التواصلي للمتلقي (تخلق تفاعلية بصورة توافقيه عبر فعل القراءة بأستعمال الرموز و الاثارات و الشفرات التي تتأثر بالمجتمع ، ان القراءة ليس مجرد فعل معرفه، انها تجربة الفرد كله في مظاهر الفردية كما هي في مظاهر الجماعية ، و المتلقي مستهلك و هو ككل المستهلكين يتصرف بتوجيه الذوق اكثر مما يمارس حكما لانه يدر تبريرا عقليا استدلاليا على هذا الذوق(١٤) فيها سواء تم تسجيها و توثيقها او استقرت بتاثيرات العادات و الاعراف الجماعية و حسب فرضيات نظرية التفاعل الرمزي هو ان افضل طريقه للمجتمع في اعتباره نظاما للمعاني وبالنسبة للافراد فان المساهمة في المعاني المشتركة المرتبطة برموز اللغة تعد نشاطا مرتبطا بالعلاقات بين الاشخاص تبثق من توقعات ثابته ومفهومه تقود السلوك الانساني في اتجاه النماذج الذي يمكن التكهن بها...و نتيجة للمشاركة الناس في التفاعل الرمزي و الجماعي فان تفسيراتهم في الواقع تمثل دلالة متفق عليها من الناحية الاجتماعية وذات ايقاع محدد من الناحية الفردية.

المفهوم الفلسفي للرمز:

اهتم الفلاسفة و المفكرين بقضية الرمز. حيث تم تفسيره بعدة اتجاهات وتعرض لتأويلات عديدة تناولها كل فيلسوف من وجهه نظر تختلف عن الفيلسوف الاخر . ومن اهم الفلاسفة الذين طرحوا ارائهم حول تفسير مفهوم لرمز. (فيثاغروس) من الفلاسفة الذين وجدوا الرمز في فلسفتهم و قد اهتم بعلم العدد ويرى بانه جوهر العالم هو (الاعداد) و قد وحد بين عالم الموجودات الحسية وعالم الاعداد فالاعداد لم تكن مرد رموز(بل كانت اشكال وصور هندسية)(١٥).

(اما افلاطون) فيلسوف المثالي عدة الكون مقسم الى عالمين ، العالم المعقول، والعالم المادي المحسوس، فالأول هو عالم المثل عالم الحقائق المطلقة و الصادقة الابدية التي لا تزول اما العالم المادي المحسوس فهو عالم غير حقيقي ناقص و زائف ولا ينطبق تماما مع عالم المثل لذا ان الاشياء المادية التي نراها هي عبارة عن رموز و كتابات عن عالم المثل و الحقيقية المطلقة.

المبحث الثاني :- الرسم العراقي المعاصر.

نستطيع القول ان بواكير ظهور الفن العراقي المعاصر يعود الى الفترة التي تلت الحرب العالمية الاولى و خصوصا في ما يتعلق بالرسم حيث كان هناك مجموعة من الهواة الرسامين الذين عبروا عن و عيهم و تفاعلهم بما أستجد من اساليب و تيارات على الساحة الفنية . حيث كان(اول الرسامين العراقيين ضابطا في الجيش العثماني و هو عبد القادر الرسام الذي اهتم بشكل خاص بنقل الطبيعة نقلا حرفيا كما كان هناك ايضا الرسام الحاج محمد سليم و عثمان بيك و حسن سامي)(١٦). جومن هنا كانت بداية تفاعل الرسم العراقي مع ما استجد في الساحة الأوربية من تطور في الاتجاهات و الاساليب ، و قد انعكس هذا التفاعل في النتاجات الفنية في الرسم في العراق و ظهرت اعمال لفنانين عراقيين تنم عن رقي و جمالية عالية و كانت هذه الاعمال تزخر بالأسلوب الحداثي الجديد .و في(عام ١٩٣١ تم ايفاد بعض الفنانين العراقيين من اصحاب المواهب الى أوربا مثل اكرم شكري و فائق حسن لدراسة الفن و بانت سمات الحداثة الجديدة في العراق عندما افتتح معهد الفنون الجميلة قسما للرسم عام ١٩٩٣ و في اقل من ربع قرن نمت الحركة الحداثية الجديدة في العراق بسرعه على نحو اكسابها شخصية فارقة تمتاز على تعدد اوجها بالفتوة و

الجراءة و قوة التعبير) و في هذه الفترة ايضا(الخمسينات) ظهرت جماعة الرواد(أس–بي) التي ارادت فنا اقرب الى البداية في وضع الخطوط و الالوان ملتفه بذلك حول فائق حسن وبعد هذه الجماعه ظهرت جماعه اخرى و هي جماعة بغداد للفن الحديث التي ارادت تطوير واقع الناس بشكل جديد ملتفه بذلك حول جواد سليم ثم ظهرت بعد ذلك جماعة الانطباعيين التي ارادت فنا مستسقى من الطبيعة و الهواء الطلق ملتفة حول حافظ الدروبي و في خضام التطور المستمر ظهرت جمعية الفنانين العراقيين في عام ١٩٥٦. و نتيجة لهذه التطورات في الفن التشكيلي في العراق بالخصوص الرسم بدأ الناس يرتادون المعارض الزاخرة بالأساليب الحديثة و اصبحت هذه الاساليب محور نقاشاتهم و اهتماماتهم.

نوري الراوي:– خطى (الراوي) كغيره في ابناء جيله المعاصرين في الرسم العراقي المعاصر خطوات الحداثة متخذا في هذه الخطوات اسلوبا جديدا يضطلع بدور حداثتي(ويحترفه عميقا، من خلال المكان ---فرسوم هذا الفنان و على خلاف ما جرى في الرسم العراقي حيد الرمز في رسوماته اسطورته المكانيه و هي حديثة(راوة) ، فهي ثمرة طفولته التي لن تخيل في الذاكرة، رغم ما تعرضت له من كوراث و فيضانات طمرتها الى الابد حيث ادخل الراوي(مدينه راوه)في محور رسمه لا بوصفها مكانا و حيدا في الجغرافيه حسب، انما هي خزانه للحب المضارع و اسراره، و حلت لحياه استثنائية لا يكل في اعلان انتمائه له(١٧) ومن خلال النظر الى اعمال الراوي الفنية و خاصه الرسم نجد انه حاول ان يستنتج و سائله التصويرية لابداع اسلوب جديد يتماشى مع ملامح التجديد و الحداثة في اوربا و الشرق لاوسط و قد حاول الراوي ان يتبع الخيال و والواقع في اعماله التي تبعث ايحاءات بالعودة الى الجذور و الاصول المكانية وهذا نراه و اضحا (في رسومه لمنازل قروية عراقية تقوم على الانهار او حقول النواعير ، انها قرى قرب الى قرى الاحلام ، يراها الرسام في حاله هي بحران الصوفي و شبه يقضه الشاعر، ونراها و نحن من ذكرياتنا التي استقرت في اغوار النفس، كانها منازل طفولتنا البعيدة هجرها اهلوها الى عوالم اخرى، فقدت براءتها)(١٨) ومن خلال النظر الى اعمال الراوي الفنيه و خاصة الرسم نجد انه حاول ان يتبع وسائله التصويريه لابداع اسلوب جديد يتماشى مع ملامح التجديد و الحداثة في اوربا و الشرق الوسط كما في الشكل(١)–(٢)

الشكل(١)-(٢)

شاكر حسن ال سعيد :-

يعد(ال سعيد) من ابرز الفنانين العراقين الذين تأثروا بوادر الحداثة الغربية،(اذ بعد ان مضى في رحاب التجديد لاكثر من نصف قرن منضرا و رساما...فهو كغيره من رسامين جيله ذهب مسرعا لتبني ما افرزته فنون الحداثة الاوربية بل انه كشف عن تنوع لا حدود له في اليه هذا الاستثمار... منذ انخراطه في جماعة بغداد للفن الحديث اضهر عزما في اختيار مداخل جمالية تسمح في قراءة المحيط في الشكل الذي يدعو للتناقض مع زملائه) وان خلاصه ما توصل اليه(ال سعيد) هو ان الطاقة الجمالية في العمل الفني يمكن الكشف عنها عندما نمزج الحرف الغوي والحسي في الوحدة المتناغمة ترسي الخطاب الجمالي الى المتلقي . (وان ما انجزه الفنان ال سعيدمن رموز ودلالات انه قد عبر عن هاجس التحرر و الرغبة في التجديد في اشكال عدة ابرزه انه ابتدء من خصوصيات المحيط، وفهم مكوناته ، وانه عندما رسم المدينة مثلا فانه رسم المدينه لا لذاتها وانما لتجسيد صورها وواقعها المضلم من خلال تلك الخصوصيات...وكذلك استعار من رموز ، وحكايات الف ليلة والليلة المعاني الدالة للكشف عن الطبقات المسحوقه التي تعيش في المدينة (١٩)كما في الشكل(٣)(٤)

الشكل(٣)(٤)

*<u>**فائق حسن**</u> :- واحد من ابرز الفانين العرب الذين تأثروا بتيارات الحداثة و عمل على انعكاس هذا التأثير في فنه.(فان له من براعة الصنعة ما يضيف الى لوحاته جمالية تغري في اعادة التأمل فيها مرة بعد مرة قد توحي رسوماته بوحشيه الانسان في فقره و في تأكيده على ضرورة الحياة كيفما تكن ، وقد توحي في شموخ الفرد العربي... ولاكن رؤياه في البداية متصلة الاجزاء ضمن عراقيتها و ضمن جماليتها المتميزة) (٢٠) كانت اعمال فائق حسن تبرز ذاتيته بشكل مميز و كان يرى ان الفنان يجب ان يرسم ما بداخله و ان يتجاوز كل قيود المحاكاة و التقريب و لعل اعماله المتاخرة تجسد تحرره من القيود و الالتزامات نحو التقليد و المحاكاة فالعمل الذي كان يمثل خيولا و سماء و صحراء يكشف ان فائق حسن اتخذ اسلوبا رمزيا حيث صورة حصانه يحدق في جمجمة ، فالحصان العجوز الذي يتأمل مصيره الاتي لا يمكن ان يعد الا عملا رمزيا و قد حاول فائق حسن عبراعماله الفنية في فترة الستينات ابراز الجذور الموضعية باسلوب حداثي متميز ولا ننسا رسوماته ذات النزعة التجريدية ابان و اواسط الستينات حتى نهايتها و التي بقيت امينه في تعاطيها للاصول البيئية حتى لو كانت على نحو علامات موحية ، او بنة لونية تحيل الى كحضارتها الصحراوية كما في الشكل(٥)

الشكل (٥)

ضياء العزاوي

يُعد(ضياء العزاوي) من الفنانين العراقين الذين انتابتهم موجة الحداثة و سعى الى مواكبة هذا التطور الحاصل في الساحة الفنية الغربية و العربية . ان لرسم لديه عدة مستويات تاريخية، ادبية، دينية و قد اخضعا كلها للضبط الصارم الذي تقتضيه الحساسية الحديثة فهو قد تهمه شخصيات الملحمة السومرية القديمة(جلجامش) اما مأساة الحسين(ع) و استشهادهة في كربلاء او حكايات الف ليلة و ليلة او بطولات الفدائيين اليوم او انه قد يرى في الحرف العربي وسائل تعبيرة جديدة، غير انه اولا و قبل كل شيء ملون بارع و رسام تخطيطي دقيق ، رؤاه العميقة الجذور في روح قومية تبرز في النهاية اشبه بالكتابات الشعرية) (٢١) (و ان العزاوي و في اطار ما سلكه في مسار التجديد في الفن و خاصة الرسم تبنى (رسالة تجمع الاسطوري بالرمزي، التجريدي بالزخرفي، المتخيل الواقعي...ولعل التحول المهم في مسيرة هذا المجدد مغادرته للرسم الذي يرصد الحياة اليومية لينتق الى تراكب تصويرية تستمد قواها في الاسطورة في بعدها

الـديني... اسـتطاع العـزاوي مـن خـلال اسـلوبه المـؤطر بنزعـة التجديـد و المسـبوغ بملامـح الحداثـة فـي الغـرب و الشـرق الاوسـط ان يحقـق موازنـه صـعبه فـي موازنـه صـعبه فـي نمـط التراكيـب البنائيـة ، فهـي تقـف فـي منطقـة شـديدة الحساسـية بـين التـزين بـالمعنى المجـرد و التجريـد المـرتبط بـالرمزي او العلامـي، و بـين هـذا وذاك تكـون اللغة البصرية المؤنقة حاملة لاستقلاليتها. كما في الشكل(٦)

الشكل (٦)

مؤشـــــــــرات الإطـــــــــار النظـــــــــري

١-اختيار الفنان العراقي رموزه من الواقع المحلي ضمن مكانية محدودة مثلت اعماله فيها كجزء من العالم الخارجي .

٢- مثلت الرموز الاسطورية في الرسم العراقي المعاصر محورا مهما في حركة هذا الفن في ضوء العلاقة بين الواقع و الرمز و المناخ الاسطوري .

٣- الاشارة للبيئة اصبحت جزء من ثقافة الفنان العراقي المعاصر.

٤- استخدم الرمز في الفن بشكل واسع و عميق و كان بمثابة وسيلة اتصال مثلى بين الفنان و المجتمع المحيط به.

٥- تعددت مضامين الرمز و دلالته حسب رؤية المجتمع الذي ينتمي اليه.

٦- يسعى الفنان العراقي الى تطوير رموزه البيئية من خلال اكسائها بملاح الحداثة الجديدة.

الدراسات السابقة :-

دراسة(عيدان،٢٠١٩)

(السمات السريالية في الرسم العراقي المعاصر) لـ(ايناس غازي عيدان) كلية الفنون الجميلة جامعـــــــــــــــة بغـــــــــــــــداد .

هدفت الدراسة (الى الكشف عن السمات السريالية في الرسم العراقي المعاصر) و تكون مجتمع الدراسة من (٢٢٤)عمل و عينته البالغه(٢٠) عملا .

استخدمت الباحثة مجموعة من الاجراءات و التي على اثرها صممت اداة تحليل على و فق مؤشرات الاطار النظري و اراء السادة الخبراء .

و من اهم النتائج التي ظهرت في هذه الدراسة:- ان السمات السريالية جاءت ذات نمط كتابي غير مطروق و مرمز بشكل نصوصي و يعتمد الانصراف نحو الا مرئي في اسلوب عمل الفنانين الحرفين مثل شاكر حسن ال سعيد.

مناقشة دراسات سابقة:-

عنوان الدراسة:

عنوان دراسة (عيدان) كانت (السمات السرياليه في الرسم العراقي المعاصر) اما الدراسة الحالية فكانت(السمات الرمزية في الرسم العراقي المعاصر و تمثيلاته في نتاجات قسم التربية الفنية).

هدف البحث:- ان دراسة (عيدان) هدفت الى (الكشف عن السمات السرياليه في الرسم العراقي المعاصر) بينما الدراسة الحالة هدفت الى (الكشف تعن السمات الرمزية في الفن العراقي المعاصر و تمثيلاته في نتاجات طلبه التربية).

مجتمع البحث و عينته:- يشمل مجتمع دراسه(عيدان) على(٢٢٤) عمل فني توفر لها خصائص لوحات اوربية و امريكية و لوحات الفن العراقي المعاصر المنفذة من قبل الرسامين المعاصرين في داخل و خارج العراق مابين (١٩٥٠-٢٠١٧) و شملت عينة البحث على (٢٠) عمل فنيا، اما الدراسة الحالية فتقتصر على نتاجات التربية الفنية . مادة مشروع التخرج التشكيلي و بلغ مجتمع هذه الدراسة (٢٢) عمل فني. و عينته القصديه (٣) اعمال فنية.

منهج البحث:- اتفقت دراسة (عيدان)مع الدراسة الحالية في منهج الوصفي التحليلي.

ادوات البحث:- اعتمدت دراسة (عيدان) اداة مكونة من المؤثرات الفنية و الجمالية و الفلسفية و الموضوعية و على نحو التالي (المسح البصري-انظمة التكوين تقنيات الاظهار ، مرجعيات الضاغطة (الاسلوب و الاتجاه) اما الدراسة الحالية فقد اتفقت مع دراسة (عيدان) في استمارة التحليل.

اجراءات البحث

-منهجية البحث: تم اختيار المنهج الوصفي التحليلي عن طريق اسلوب تحليل المحتوى لكونه الاسلوب المنهجي الملائم لأغراض البحث الحالي و يحقق هدفه.

مجتمع البحث: يتضمن مجتمع البحث الحالي نتاجات طلبة قسم التربية الفنية و المنجزة من قبل طلبة المرحلة المنتهية (الرابع/صباحي) و بالتحديد نتاجات عام (٢٠١٧-٢٠١٨) و البالغ عددها (٢٢) نتاجا فنيا في مجال الرسم و التي يكون الرمز هو السمه البارزة في الاسلوب المتبع في انتاج هذه الاعمال.

عينة البحث: تم اختيار عينة البحث و البالغ عددها (٣) اعمال كنتاج فني بطريقة قصدية.

اداة البحث : لتحقيق هدف الباحثة في (الكشف عن السمات الرمزية في الرسم العراقي المعاصر و تمثلاته في نتاجات طلبه قسم التربية الفنية) تم اعداد اداة التحليل في صيغتها الاولية بعد اعتمادها على مؤشر الاطار النظري و الداسات

السابقه و الاستمارة المفتوحة. ملحق(١) وقد تألف الاداة بصيغتها الاولية من محورين احدهما رئيسي يتضمن خمس فقرات و الاخر فرعي يتضن ثلاث عشر فقرة.

صدق الاداة :

من اجل التحقق من صدق الاداة تم عرض استمارة التحليل على السادة الخبراء و الباحثين في مجال التربية الفنية ملحق (٢)من اجل الابداء بأرائهم في صحة كون الاستمارة مناسبة لمجال البحث او غير مناسبة، او التعديل عليها بما يتناسب مع اهداف البحث الحالي . وبعد اطلاع الباحثة على اراء الخبراء بما يناسب البحث بصيغتها النهائية ملحق(٣).

ثبات الاداة : للتحقق من ثبات الاداة قامت الباحثة بعرض تحليلها للعينات المختارة مع استمارة التحليل على*(محللين) في مجال الاختصاص لغرض تقيم التحليل . و قد حصلت الباحثة من الجولة الاولى على درجة (٦٦)من المحلل الاول و حصلت على درجة (٨٢) من المحلل الثاني ،و بهذا تعد الاداة قد اكتسبت الثبات في التقيم حيث كانت نسبة التقييم تساوي(٧٣%) و تعتبر هذه النسبة جيدة الثبات في البحوث العلمية.

نوع الثبات	نسبة الاتفاق
بين المحلل الاول و الثاني	٧٤%
بين الباحثة و المحلل الاول	٦٩%
بين الباحثة و المحلل الثاني	٧٦%
معدل الثبات	٧٣%

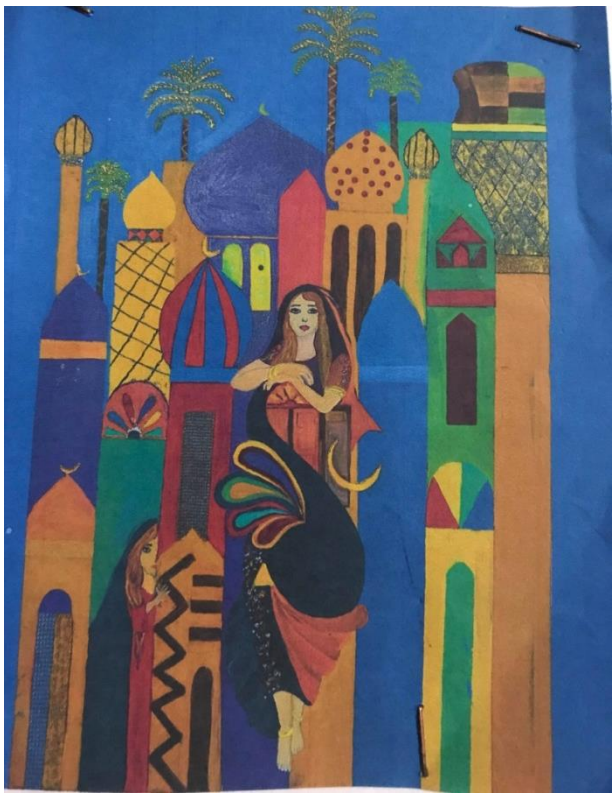

العينة رقم(١)

اسم العمل:- بغداديات

الاسم :- مروة عبد الحميد

المواد المستخدمة:-الزيت و مواد مختلفة

العائديـــة :- قســـم التربيـــة الفنيـــة.

سنة الانجاز:- ٢٠١٧-٢٠١٨

تحليل العمل الفني:-

الوصف البصري:- يتكون العمل الفني هذا من مستطيل ازرق يحتوي على اشكال متعددة منها شكل المرأة و الذي يشكل مركز السيادة العمل و اشكال اخرى مثل المآذن و القباب و النوافذ و الأهلة و العباءة و الخلخال الذي ترتديها المرأة، و اشكال تتسدل في اعلى العمل.

الاسلوب:- اسلوب التكوين في هذا العمل هو واقعي تجريدي.

نظام التكوين:- انشائية العمل اعتمدت على توزيع الاشكال بشكل انتشاري في فضاء العمل حيث يجمع بين هذه الاشكال المنتشرة و حدة ديناميكية متناسقة و متناغمة من حيث الشكل و الالوان.

السمات الرمزية:- يزخر العمل برموز متعددة الاشكال و الانواع حيث منها متمثلة بالمرأة و ما ترتديه من عباءة و خلخال في قدمها ايضا و تعود مرجعيه هذا الرموز الى الحضارة العراقية قديما و حديثا ، و يوجد في العمل رموز تشخيصية اخرى مثل النخلة في اعلى العمل ذات السعف الاخضر و الجذع البني و قد مثلت بمرجعية حضارية حديثة، و توجد ايضا رموز اسلاميه متمثلة بالقباب و لأهلة و المآذن حيث تعود مرجعيتها الى الحضارة العراقية قديما و حديثا ، وتوجد ايضا رموز هندسية مجردة مثل الابواب و النوافذ و والمنحنيات المغلقة في اسفل شكل المرأة و تعود مرجعيتها الى الحضارة العراقية قديما و حديثا ايضا ، و ان

استعمال الفنان لهذه الرموز يدل على تفاعل بيئته و محيطه و استعماله الرموز على هذا النحو انما هو تعبير عن ايصال رسالة توصيلية بين الفنان و المجتمع المحط به، و ايضا اثبت الفنان العراقي المعاصر حلال استعماله لرموز حضارية قديما و حديثا سعيه للحفاظ عل الهوية و الصراع من اجل الحفاظ عليها.

العينة رقم (٢)

اسم العمل:- اسلاميات

اسم الطالب:- هدى محمد

القياس:- ١٠٠x١٢٠

المواد المستخدمة:- كانفس ومواد مختلفة.

سنة الانجاز:- ٢٠١٧-٢٠١٨

تحليل العمل الفني:-

الوصف البصري :- في قراءة ظاهرية للعمل الفني هذا يوجد مستطيل عامودي يحتوي على اشكال متنوعة مثل القباب و الكف و العين في داخله، و المفتاح، و ايضا يظهر العمل بالوان متعددة مثل الحارة (الاحمر و الاصفر)و (الوان باردة مثل الاخضر و الازرق) و (الوان محايدة)مثل الاسود و يحتوي ايضا مواد ملصقة مثل القماش و قطع صغيرة من السيراميك.

الاسلوب:- اتخذ العمل اسلوبا تعبيريا تجريديا من خلال الاشكال الظاهرة في العمل .

نظام التكوين:- جاءت انشائية العمل بنظام تكوين هرمي بالمقلوب و ذلك من خلال ترتيب الاشكال الظاهرة و خلفيه العمل التي توفر عنصر جذب بارز للمتلقي.

السمات الرمزية:- ان العمل تطغي عليه رموز واضحة المعالم و هي الرموز التي التي في الغالب هي رموز اسلاميه دينيه و المتمثلة بالقباب و الاهلة و ايضا الكف الموجود فيها عين كرمز للحسد الذي متعرف عليه في مجتمعنا الاسلامية، وان هذه الرموز المستخدمة في العمل و ذات المرجعية الدينية على تمسك الفنان المعاصر بتمثيل ثقافته و حضارته المتجذرة بالأصالق و القدم و في نفس الوقت اشارة لبيئة الفنان الدينية التي هي جزء محيطه الخارجي التي يسعى للتفاعل باستمرار معها و انشائيات انتمائية لها.

العينة رقم(٣)

اسم العمل:- تكوين معاصر

اسم الطالب :- مهند سعد

المواد المستخدمة: مواد مختلفة

العائدية :- قسم التربية الفنية

سنة الانجاز:- ٢٠١٧-٢٠١٨

التحليل:-

الوصف البصري:- يتكون العمل الفني هذا من مستطيل طولي تتخلله شكال في الغالب هي هندسية و اشكال بشرية موزعه في فضاء العمل و تظهر هذه الاشكال بالوان متعددة هي في الغالب الوان متضادة مثل الالوان الحارة(الاحمر و الاصفر)و الالوان الحارة(الازرق و الاخضر)

الاسلوب :- نفذ العمل بأسلوب تجريدي وبشكل معاصر و حداثي مما اعطى العمل شكلا له مساحة واسعة من الاثارة و الاهتمام.

نظام التكوين:- اعتمد الطالب في تنفيذ العمل على التكوين الانتشاري للأشكال و المساحات اللونية في المحيط الكلي للعمل

السمات الرمزية: يوجد في العمل كثير من الرموز المعبرة عن معاني و دلالات مشفرة تتيح للمتلقي ان يكون له حضوره في تفسير و تأويل العمل و بقراءة للعمل كما يراها من خلال وعي مرتبط بمرجعيته الفكرية . حيث ان الرموز الظاهرة هي متمثلة بمثلثات التجريدية ذات الالوان المتضادة حيث الالوان الحارة المتمثلة(الاحمر و الاصفر) و بين المثلثات ذات الالوان الباردة (الازرق لمتدرج و الاخضر) و ايضا يوجد رموز تشخيصية متمثلة بوجه الرجل الايمن في العمل و التي تبدو عليه مشاعر الحزن . و يوجد في وسط العمل رموز تشخصية اخرى بهيئة شخصان احدهما يبدو خارج الشكل المعيني الازرق وسط العمل و الاخر داخل هذا الشكل الذي يشبه الخيمة . وان استعمال الرموز من قب الفنان في هذا العمل انما يدل على ان الفنان سعى و باستمرار بتطوير رموزه البيئية من خلال اكسائها بملامح الحداثة الجديدة.

النتائج:-

١- من خلال التحليل للأعمال الفنية تبين ان الطلبة استخدموا رموز في الغالب هي رموز ترتبط بثقافة و حضارة المجتمع كما في القبب و الاهلة في رسم البغداديات .
٢- استعمل الطلبة رموز مرتبطة بالبيئة المحيطة و التي لها شأن في اثبات الهوية و الحفاظ عليها كما في العينة رقم(١).
٣- ارتبط الرمز المستخدم من قبل الطلبة بمرجعيات ضاغطة في الغالب هي مرجعيات حضارية قديمة و حديثة.
٤- استخدام الطلبة الرمز بأسلوب حداثي ينم على ملاح الحداثة الجديدة.
٥- استخدم الطلبة تقنيات اظهار مختلفة تنوعت بين الفرشاة و اللصق و السكب

الاستنتاجات:-

١- ان نتاجات طلبة قسم التربية الفنية المتمثلة باللوحات المرسومة تبنت الاسلوب الرمزي من خلال استخدام الرموز التشخيصية و الاسلامية الهندسية التجريدي.
٢- ان اسلوب الحداثة قد تمثل بشكل واضح في نتاجات طلبة قسم التربية الفنية من خلال الاساليب الحديثة التعبيرية و التجريدية.
٣- تبين ان طلاب قسم التربية الفنية قد استخدموا خامات مختلفة من اجل تنفيذ اعمالهم بأجمل ما يكون.

التوصيات:-

١-توصي الباحثة بزيادة اطلاع الطلبة على المدارس الحديثة من خلال عرض مصورات او افلام عن هذه المدراس.
٢- توعية الطلبة الى تجسيد الاصالة و التراث من خلال اسلوب حداثي جديد.
٣- توعية الطلبة على اهمية الرموز التراثية باعتبارها رسائل اتصاليه ثقافية مهمة تساهم في تطوير الثقافة لدى المجتمع.

المقترحات:-

١- السمات الرمزية في النحت العراقي المعاصر و تمثلاته في نتاجات قسم التربية الفنية.
٢- السمات الرمزية في الخزف العراقي المعاصر و تمثلاته في نتاجات قسم التربية الفنية.

Abstract

The symbolic features of the modern Iraqi Drawing and its Representations in the products of the Art Educations Department students

Keywords: Features ,symbol , Iraqi

Sameera Azeez Hatroush

University of Baghdad college of Fine Arts Department of Art Education

This study consists of four chapters. The first chapter tackles the problem, importance and aim of the study . At the end of this chapter , the researcher has defined the relevant terminology . As for the second chapter, it involves the theoretical framework which is made up of two parts: the first part , however, touches upon the symbol in plastic arts while the second part deals with the Iraqi modern painting .It is to be mentioned that the researcher made reference to a previous

study entitled (The surrealist Features in the modern Iraqi painting) by the researcher Inas Ghazi Idan. As for the theoretical framework indicators ,they have been designated a afterwards .The third chapter community and sample . The sample , however, is composed of the output(products) by the students of the art-education department in the subject "plastic project" It amounts to (22) products of art . The three –product sample has been analyzed according to the research tool (the content-analysis form) As for the results , they have been set out in the fourth chapter. The most salient of which is that the students have used symbols that are identified with the culture of the society , The conclusions have been elicited in view of the results arrived at . This , however , signalizes the fact that that the products (output) by the students at the art education department have adopted the symbolic style through the use of the diagnostic .Islamic and , abstract-geometric symbols .As for the recommendations for warded, the researcher recommends that the students be well familiarized with modern schools of art through the show of films and /or documentaries about such schools .

المصادر

- لالاند،اندريه،موسوعة لالاند الفلسفية ،خليل احمدالخليل ،بيروت .١٠٩٦،ص ١٤٨
- العكيلي ،قيس ابراهيم ،السمات الجمالية في القرآن الكريم ،اطروحة دكتوراه غير منشورة ،جامعة بغداد كلية الفنون الجميلة ،ص ١٩٩٨.
- ابو حطب ،فؤاد ،القدرات العقلية ،مكتبة الانجيلو المصرية ط٣ ،١٩٨٠،ص٨.
- اميرتو ايكو،العلامةتحليل المفهوم وتاريخه،ت–سعد بنكراد،المركز الثقافي لعربي ،٢٠٠٧،ص ٣٨.

- تشارلز تشاويدك ،الرمزية ،ت–نسيم ابراهيم يوسف ،الهيئة المصريةالعامة للكتاب ١٩٩٢،ص١٨.
- الاسود ،السيد حافظ ،الانثروبولوجية الرمزية ،دار الحرية للطباعة والنشر ،بغداد ،١٩٨٣،ص ١٢.
- خمري ،حسين ،بنية الخطاب النقدي ،دار الفنون الثقافية ،بغدا د ،١٩٩٠،ص ١٠٦.
- سعيد علوش ،معجم المصطلحات الادبية المعاصرة ،نقلا عن العبيدي ،محمد عبد المحسن ،رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة بغداد ،كلية الفنون الجميلة ،٢٠٠٤ ،ص ١٣٥.
- المعجم الفلسفي المختصر ،ت–سلوم توفيق ،دار العلوم ،١٩٨٦،ص ٢٣٩
- حمدي خميس، التذوق الفني ،المركز العربي للثقافة والعلوم ، طباعة ونشر بيروت ،لبنان ،١٩٧٥ ،ص ٢٦ .
- جون ماكوين ،ص٨٧.
- معتز عناد غزوان ،الدلالات الفكرية والرمزية في التصميم المعاصر ،بغداد ،شارع المتنبي ،نشروتوزيع–الروسم ،٢٠١٦ ،ص ٥٣ .
- معتز ،عناد غزوان ،ص ،٧١.
- روبرت اسكاريت _سوسولوجيا الادب ،ت- امال انطوان ،ط١.
- هيغل ،فن العمارة ،ت- جورج طرابشي ،دار الطليعة ،١٩٩٦ ،،ص١٩ .
- الربيعي شوكت ،الفن التشكيلي المعاصر في الوطن العربي ،بغداد ١٩٨٦،ص،٥٣.
- عاصم عبد الامير ،الرسم العراقي حداثة التكيف ،دار الشؤن العامة العراق ،بغداد ،٢٠٠٤،ص ٥٤.
- جبران ابراهيم جبران ،الفن العراقي المعاصر ،وزارة الاعلام بغداد ،١٩٧٢،ص١٠.
- عادل كامل ،الحركة التشكيلية المعاصر ة في العراق ،مرحلة الرواد ص ١٢٥.
- عفيف البهنسي ،رواد الفن الحديث في البلاد العربية ،دار الرائد العربي ،بيروت لبنان .
- جبرا ابراهيم جبرا ،فن العراقي المعاصر ،بغداد ، ١٩٧٢،ص ١٨ .